

تفسير السمعاني

. @ 271 @

3 (^) ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً (22) من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
إِنا * * * * ورسوله [وقد ساروا إليهم (^) وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً (أي : تصديقاً
بإِنا ، وتسليماً لأمرِنا . .

قوله تعالى : (^) من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا إِنا عليه (أي : قاموا بما عاهدوا
إِنا عليه ، ويقال : قاموا بالأمر على الوفاء والصدق . .

وقوله : (^) فمنهم من قضى نحبه) النحب يرد بمعاني كثيرة ، وأولى المعاني أنه بمعنى
العهد ، فمعنى الآية : اتم العهد وقام به ، قال الحسن البصري : أي أقام بالوفاء والصدق
. وقال ابن قتيبة : النحب هو النذر ، ومعنى قضى نحبه ها هنا أي : قتل في سبيلِنا ، كأن
القوم بقبولهم الإيمان نذروا أن يموتوا على ما يرضاه إِنا ، فمن قتل في سبيلِنا فقد قضى
نذره . .

قال محمد بن إسحاق : الآية في الذين استشهدوا يوم أحد ، وهم حمزة رضي إِنا عنه ومن
استشهد معه . .

وقد ثبت برواية يزيد بن هارون ، عن حميد ، عن أنس رضي إِنا عنه أن عمه النضر بن أنس
كان تخلف عن بدر فقال : تخلفت عن أول غزوة غزاها رسولُنا ، لئن أراني إِنا قتالا مع
المشركين ليرين إِنا ما أصنع ، فلما كان يوم أحد وانهزم المسلمون ، ورأى ذلك النضر بن
أنس قال : اللهم إني أعتذر إليك ما جاء به هؤلاء يعني المسلمين وابراً إليك مما جاء به
هؤلاء يعني المشركين ثم مضى بوجه الكفار ، فلقي سعد بن معاذ دون أحد ، فقال له سعد :
أنا معك ، قال سعد : فلم أستطع أن أصنع ما صنع ، فوجد به بضع وثمانون من ضربة سيف ،
وطعنه برمح ، ورمية بسهم . وفي رواية أخرى : فلم تعرفه إلا أخته بثناياه . قال أنس :
ففيه وفيمن استشهد نزل قوله : (^) فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) .